الاتربة والحجارة التي تتصل بها وكذلك المواد النباتية التي يدخلها النمل الابيض الى بيوته لتولد منها حوامض آلية وتفعل بالاتربة والحجارة فعلاً كيماوياً . واسراب النمل العادي يدخلها الهواء وتجري فيها المياه احياناً فتساعد على تحليل الاتربة والحجارة ولو لم يبحث احد حتى الآن عن مقدار هذا العمل

الخلاصة

اولاً ان النمل العادي والنمل الابيض اكثر في الاقاليم الاميركية الاستوائية منها في الاقاليم المعتدلة

ثانياً انهما يفضلان الارض الطينية على الارض الرملية

ثالثاً انهما يؤثران في التربة بما يحفرانه فيها من الاسراب التي يجري فيها الهواء والغازات وباخراجهما كثيراً من التراب من باطن الارض الى ظاهرها وبادخالها الى باطن الارض كثيراً من المواد الآلية التي تتولد منها حوامض وغازات تؤثر في تراب الارض وحجارتها فنهما فوائد جزيلة للزراعة اكثر من فائدة الخراطين

عدوى السرطان

المذهب الشائع عند الاطباء كالمجمع طبيه ان السرطان لا يعدي لكن قام الآن احد علماء الالمان وقال انهُ من الامراض المعدية . وتناول هذا الموضوع الدكتور بشفورد الانكليزي وكتب فيهِ فصلاً في مجلة نائشر قال

من المقرَّر انهُ لم يوجد حتى الآن اقل تماثل بين السرطان وغيره من الامراض المعدية لكن لا يزال البعض يقولون بعدواهُ من غير دليل وهم من علمائه الباحثين في موضوعه والذين يقصدون التحذير منهُ . وقد تليت بالامس خطبة تدل على ما قد يكون لهذا الرأي من التأثير في الجمهور بنوع عامّ ولو قال الخطيب « انهُ ما من خطر من ان تحدث العدوى مباشرة ولكن الاسلم تجنب الاتصال بالمريض بالتقبيل وباستعمال صحافهِ على المائدة ويلبس ثيابهِ والنوم في فراشهِ » فاني ارتاب في جواز المجاهرة بهذه الاقوال امام اناس يتعذَّر عليهم تمحيص الاقوال ومعرفة الراجح منها من المرجوح

والخطيب الدكتور كرزني الجراح الشهير قد تلا هذه الخطبة في الاوراتيا بيرلين وبيَّن فيها الاسباب التي تدعوهُ الى التمسك بان السرطان مرض معدٍ وذلك بعد ما مارس

الجراحة اربعين سنة. وعنده ان عدواه لا تصل مباشرة من المصاب الى السليم بل بواسطة وحالما تصل العدوى لتغير الخلايا السليمة وتميت صاحبها باحداثها الخلل في الوظائف الضرورية لحياته وبأخذها الغذاء اللازم له وافرازها مواد سامة تضر به . اي انها تفعل فعل الميكروبات المرضية. وأيّد رأيه بأدلة من حيث كثرة الداء وقلته في البلدان المختلفة وفي جهات مختلفة من البلاد الواحدة وما يقال عن حدوثه احياناً كوافدة منتشرة وحدوثه في اجفان الماشي وفي الغيران المحفوظة في الاقفاص . ولكنه لم يبين اغلاط المؤلفين الذين استشهد بهم في الاحصاء وفي تشخيص المرض ولا اهتم بما قاله المؤلفون الذين نظروا الى هذه المسائل بالتروي واظهروا ما بين الوافدات التي ذكرها من الفروق . وكل ما يلزم من التدقيق والحذر في احصاء حوادث السرطان الذي يصيب الانسان يلزم اضعافه في احصاء حوادث السرطان الذي يصيب الحيوان لانه يمكن التحكم فيها . ولا يمكن ان يبنى حكم على ما يروى عن حوادث السرطان ما لم يستوفِ البحث فيها حقه من التمحيص

والاشياء التي ذكرت كوسائط لنقل « ميكروب السرطان الموجود في كل مكان »[1] في البق والذباب والقراد والدود والخنافس والبلهارتسيا والفلاريا وما اشبه . وهذا الميكروب إما انه من نوع البروتست (اي الاحياء التي لم يثبت كونها حيواناً او نباتاً) او من الاحياء التي لا ترى بالميكروسكوب لصغرها وهو الارجح . قال «ومن افعالها انها تفرز دائماً مادة كيماوية مهيجة فاذا تصور المرء ان هذه الميكروبات تصيب خلايا الجسم ثم تنتشر مع مصل الدم في البدن كله اتضح له كيف يفعل السرطان بالانسان . ومن المحتمل انه يوجد اكثر من نوع واحد من الميكروبات التي تنتج هذه المواد المهيجة ولذلك لا يكون للسرطان سبب واحد »

وهذا « الميكروب الموجود في كل مكان » يجد له سبيلاً الى الجسم في منافذ الفروح التي تسببها اشعة رنتجن . وفي الالتهابات المزمنة من كل الانواع مثل التهاب الثدي وتقرّح اللسان الناتج عن تركه بسن مكسورة وزكام المعدة الناتج من فعل المسكرات والتبغ وقرحة المعدة وقرحة المعي الغليظ او زكامه الناتجين من القيض

ولم يذكر الدكتور كرر دليلاً على صحة هذه الاقوال ولكنه قال ان كثيرين من علماء الباثولوجيا ابطلوا البحث عن ميكروب السرطان بسبب ما وقع في هذا البحث من الخطإ

(١) وضع هذه العبارة بين علامات الاقتباس لندل على انها من قول الخطيب اي ان الدكتور كرر في يعتقد ان ميكروب السرطان موجود في كل مكان

سابقاً واكتفوا برأي محكم يرضي الباحث عملياً ولكنهُ لا يفيد عملياً . غير ان القول بان السرطان معدٍ لم يفد عملياً ايضاً ولو بنيت عليهِ احصاءات غير صحيحة . اما ما اثبتهُ الاختبار من تأثير التهيج المستمر في احداث السرطان فقد بني عليهِ حُكم بمنع تشغيل العمال في ما يعرّض بعض اعضائهم للتهيج المستمر لئلاَّ تصاب تلك الاعضاء بالسرطان

والتفت الدكتور كرزي الى الوسائل التي استُعملت حديثاً للتأثير في الاورام السرطانية كاشعة الراديوم واشعة رنتجن والفواعل الكيماوية وانواع المصل وذكرها كلها متفائلاً بها خيراً . ولكن اختبارهُ الطويل كجرّاح واسع الشهرة مدة اربعين سنة يجعل لقولهِ التالي اهمية كبرى وهو « ان مبادئ السرطان خدّاعة جدًّا لسوء الحظ فتخفى حتى على المصاب نفسهِ ولذلك لا يلجأ الى الطبيب الاَّ بعد ما ينبههُ اليهِ التقرّح والورم الكبير او الالم الذي هو حارس الصحة الامين والاضطراب المستمر في الهضم والخمول والدبول . وافضل وسيلة لاعادة الصحة والتخلص من العواقب الوخيمة انما هو المبادرة الى تشخيص الداء قبل تمكنهِ وازالة العلة ما دامت موضعية ولذلك ينتش الجراح عن الاورام في كل اعضاء الجسم حتى في الدماغ والحبل الشوكي ويزيلها مستعيناً بالمبنجات ومضادات العفونة . واذا عسر الوصول الى مركز السرطان تأخر نزعهُ حتماً . فسرطان الجلد يشفى منهُ بالجراحة ٨٠ الى ٩٠ في المئة وسرطان الثدي يشفى منهُ ٤٠ في المئة شفاء تاماً وسرطان المعدة والامعاء يشفى منهُ ٢٠ الى ٣٠ في المئة ويديهي ان حوادث الشفاء من سرطان الدماغ والحبل الشوكي نادرة »

لم يكد ما قيل عن شفاء السرطان الذي ينقل الى القيران بالوسائل الكيماوية يشتهر حتى نشر كثيرون في الجرائد الطبية انهم اكتشفوا علاجات مثل هذا العلاج مع ان ما قيل عنهُ كان مبهماً غير جلي . ومن رأيي انهُ كان الاولى بالذين نشروا ما نشروهُ في الجرائد ان لا ينشروا شيئاً فان النتائج التي نشروها لم يكن اكثرها من الشفاء في شيء بل كان سببها خطأً في معرفة حقيقة الورم او جهل في معرفة طبائع الاورام المنقولة بنوع عام والاورام التي حصلوا عليها واستعملوها بنوع خاص ولا بدَّ من التلمس في الظلام الى ان تعرف حقيقة السرطان وتعرف افعالهُ الكيماوية والحيوية ويعلم حقيقةً هل هو معدٍ او غير معدٍ ولكن ان كان ما ينشر من وقت الى آخر عن شفاء السرطان الذي تعدى بهِ الحيوانات يزيد عدد الذين يرفضون رأي الاطباء وينقلون التداوي بالعلاجات التي تذاع الآن قبل ان يثبت فعلها فيكون ذلك من الامور الكبيرة الضرر الداعية الى الاسف